المعجم المخصص

معجم الفنون الجميلة

من أبرز الاهداف التى وجد مـن أجلهـا المكتب الدائم لمـؤتمر التعريب تعزيز الفكـر المبدع فى اللغة العربية وتوحيد جهود المجامع اللغـوية والعلمية والهيئات المشتغلة بالتعريب واللغة فى العالم العربى ، وذلك من أجل تقوية الاتجاه الفكرى الموحد فى البلاد العربية ، فاللغة لم تعد وسيلة للنطق والتفسير عن الفكر فحسب ، بل أصبحت هى الفكر نفسه ، وهـى الحضارة فى أعماقها ومن ثم كان على المكتب الدائم أن ينظر الى اللغة العربية نظرة خاصة اذا لم تقـل جديدة ، نظرة ترتكز على العلم الحديث ومكتسباتـه وأبعاده ، وتستمد من الحقـائق الحضاريـة الراهنة ، والتاريخ القومى العربى الطويل .

ومن هنا برزت فكرة جمـع المصطلحات الفنيـة المتعلقة بالمسرح والسينما والرسم والنحت والموسيقى، اذ أن لغة الفنانين العـرب الخاصة (مـن مصطلحات تقنية ، وأسماء الاجهزة والادوات) هى لغـة أجنبية فى معظمها مفروضة عليه من الخارج .

وما قلناه فى المصطلحات الفنية نقوله ايضا بالنسبة لسائر المصطلحات التقنية والعلمية التى عمل سلفنـا على توليد وتعريب الكثير منها وواصلت هـذا العـمل مجامعنا المؤقرة وجامعاتنا وبـذل الافراد العلميـون جهودا مشكورة فى مجال الوضع والابتكار الا أن هذه الجهود تتسم أحيانا بالاقليمية مما يؤدى الى بعثرتها واختلافها فالعنصر الجديد فى عمل المكتب الدائم ليس هو التوليد ـ اللهـم الا فى حالات استثنائية تحدوه مقتضياتها الى الاستعانة بالمجامـع فى اطـار خـاص لاستكمال النقص الملحوظ ، بل هو تنسيق للمعطيات المتناثرة فى هذه المادة الخام وابرازها الى حيز الوجود متكاملة متناسقة تكون بالنسبة لكل اقليم مرآة لجهود ومظهرا تنبثق من مجـاليه الدقيقة مبادرات الهيئـات والافراد منصهرة فى بوتقة موحدة .

ويمكن أن نلمس بعض جوانب هذا النقص اذا ألقينا نظرة ولو موجزة على بعض المعطيات اللغوية فى هـذه المجالات الفنية .

١) **المسرح :**

فالمسرح جديد فى الحياة العربية بصفة عامة ولـم يعرفه المجتمع العربى فى اطاره الحديث الا فى أواخر القرن الثامن عشر على يد ثلة من اللبنانيين الذين عادوا من هجراتهم من الغرب الى الشرق .. حاملين افكـارا ومصطلحات فنية ولم يستطع هؤلاء ان يضعوا الترجمة العربية للمصطلحات المسرحية على الرغم من معرفـة الافراد العلميين منهم للمصطلحات التقنيـة الاجنبية حيث احتفظـوا بالمصطلحات الاصليـة الافرنجية فى تخاطبهم (الداخلى) وفى تسميـة اجهزتهم وادواتهـم وها نحن اليوم نشاهد نهضة مسرحية رائعة فى العالم العربى ، حيث عشرات الفـرق والمسارح ، غـير أنـه ما زال الممثلون والمخرجون والمؤلفون يستعملون كلمات (سطرباج) و (ماكياج) و (ايكليراج) وغـير ذلك من المصطلحات الافرنجية التى لا تعد بالرغم عن الجهود التى بذلتها المجامع والتى ظلت مع الاسـف حبرا على ورق لغلبة العجمة الفنية فى البلاد العربية ، وهذا جانب خطير فى المشكل لا يشجع المجامع على التوليد والخلق نظرا لاستمرار سيطرة التيـار الاجنبى وعلى اثر ذلك فكرنا فى أن نجعل القسم الاول من هذا المعجم الفنى خاصا بالمسرح وشؤونه حسب التبويب التالى :

ا ـ التاليف
ب ـ الاخراج
ج ـ الانارة
د ـ الملابس
هـ ـ الحركات
و ـ أشياء عامة

وهذه الابواب التى تضم فى مضمونها مئات المصطلحات المعقدة أحيانا ، والمحدودة المفاهيم أحيانا أخرى جديرة بأن نستعمل لتعريبها كل ما فى وسعنا من وسائل لغوية (نحت او اشتقاق ، او وضع ، او تعريب ، أو ترجمة الخ) مع مراعاة الفحوى العلمى لكل مدلول حتى نضمن لاجيالنا الصاعدة التى تهوى هذا الفن التربوى او الاخلاقى او الفلسفى الجديد ، تعريبا كاملا للسانها وبالتالى لعقليتها ووجهات تفكيرها التى تفرض على المسرح العربى الجديد مزيجا منسقا من العناصر العربية وغير العربية .

2) **السينما**

وفن السينما هو كالمسرح جديد فى المجتمع العربى ولكن مؤثراته فاقت بكثير مؤثرات المسرح فى البلاد العربية لان السينما تشكل فى نظر رجال التربية : المدرسة العملية لاجيال القرن العشرين بيد أن رجالها ما زالوا يعانون أزمة لغوية لانهم لا يستطيعون التحدث بلغة مجتمعهم نظرا لاحتواء السينما على مئات الآلات الميكانيكية ، والاجهزة والتفاريع والدخائل (كوالس) الفنية والملابسات المختلفة الدقيقة التى تحمل اسماء ومصطلحات افرنجية ... ورغبة منا فى ان تصبح اللغة الفنية التى تزاول فى الاستديوهات والكوالس عربية صميمة خصصنا القسم الثانى من المعجم الفنى للسينما على الشكل الآتى :

ا ـ التاليف
ب ـ الاخراج
ج ـ الانارة
د ـ التصوير
هـ ـ الآلات والادوات
و ـ الانتاج
ز ـ الاذاعة والتلفزة
ن ـ أشياء عامة

3) **الرسم :**

والرسم لا يختلف فى معطياته ولوازمه فى مجتمعنا عن المسرح والسينما ، لانه اندرج بين المواد التكميلية التى تلقن فى مدارسنا الابتدائية والثانوية كما صارت بعض المعاهد فى اوربا تنظم حوله مباريات الاختصاص باعتباره لغة عالمية عريقة فى القدم ، وناقلة للمدنيات والحضارات ومفهومة تلقائيا فى العالم بالرغم عن الاختلافات الجنسية واللغوية لان الرسم أداة انسانية تتبلور فيها العناصر الفكرية المشاعة بين البشر ، وقد صادف الرسم فوق كل هذا اقبالا منقطع النظير داخل مجتمعاتنا العربية فى المشرق والمغرب ، وخاصة فى الاوساط الراقية التى تجد فى الصباغة والالوان مكملا لحضارتها ووسيلة للتعبير عن كمالياتها .

واذا كان فن الرسم جديدا عندنا ، ولم نتعرف الى اشكاله الحديثة فان مصطلحات واسماء أدواته وألوانه وأجهزته ، هى ايضا جديدة بالنسبة الينا . لذلك كان لزاما أن نفرد له فى معجمنا قسما خاصا هو القسم الثالث الذى يشمل :

ا ـ الادوات
ب ـ الالوان والصباغة
ج ـ أشياء عامة

ونحبذ أن يسارع رجال الفن من اللغويين داخل المجامع والجامعات والاندية الى تعريب مصطلحات فى الرسم بكل الوسائل اللغوية الممكنة ، لان فى ذلك توجيها لعقليات الجيل العربى الصاعد الذى يتابع الحركة الفنية فى العالم باهتمام بليغ ، والذى يعتبر هذا الفن من اروع ما جادت به النفس البشرية عبر التاريخ .

4) **الموسيقى**

وعلى الرغم من ان الفن الموسيقى ليس بجديد فى المجتمعات العربية حيث برز فيه عظماء مثل اسحاق الموصلى وزرياب والفارابى ، فهو لا يخلو من نقص ملحوظ من حيث المصطلحات وهذا راجع الى تجدد الآلات الحديثة فى اوربا . تلك الآلات التى تستعمل بكثرة فى أداء الموسيقى العربية المعاصرة ، والتى تستوجب مقابلا عربيا واضحا لكل اجزائها ، لذلك جعلنا القسم

الرابع فى تصميمنا لمعجم الفنون الجميلة خاصا بفن الموسيقى ، ويحوى ، الابواب الآتية :

ا ـ الآلات والاجهزة

بـ ـ النوطة وما يتصل بها

ج ـ الموازين الموسيقية

د ـ مصطلحات عامة

وباستكمال تعريب المصطلحات الموسيقية سنحل مشكلة كبرى تعيشها مجالس الفنون اليوم فى العالم العربى ، والتى تردد صداها فى كثير من الصحف الوطنية والاجنبية .

5 ـ **النحت :**

والنحت ايضا عرفه العرب قديما فى الجاهلية وفى الاسلام ولكن تطوره كان على يد اوربا فى الفترة الاخيرة من التاريخ الحديث حيث دخلت عليه كثير من التعديلات المصحوبة بمجموعة من المصطلحات الافرنجية . ولذلك يكون القسم الاخير من معجم الفنون خاصا بفن النحت على هذا الشكل :

ا ـ الاتربة

ب ـ الآلات

ج ـ مصطلحات عامة

أما المأثورات التاريخية (الفولكلور) التى تندرج ايضا فى الفنون الجميلة فانها تشكل فى الحقيقة مظاهر حضارية عامة تدخل فى نطاق الابواب المذكورة لان من مجموع هذه المجالات تشكل السمات والالوان الاقليمية بقطع النظر عن العناصر المندرجة فى الصناعات التقليدية وغيرها . وباعدادنا لهذا المعجم الجامع لمصطلحات الفنون الجميلة ، سنكون قد قمنا بواجب تفرضه علينا الحضارة . ذلك لان اللغة العربية التى نريد ان نجعل منها ترجمانا لافكارنا فى القرن العشرين هى لغة متطورة (أدبيا وفنيا) فى سلسلة جميلة تتكيف معطياتها تبعا لتطور الشعوب وتساير الركب الحضارى عن كثب كما تسهم فى عملية الخلق والابداع فارضة نفسها على العالم شأنها فى ذلك شأن كل لغة متحضرة .

فمسطرة عملنا تتلخص اذن طبقا للتصميمات التى ننهجها لجميع معاجمنا ، وهى استقراء ما وضع لحد الآن من طرف المجامع والجامعات والهيئات مع تجريد ما يمكن تجريده من الكتب العلمية التى بدأت تتوارد علينا من كافة الدول العربية تلبية لرغبتنا . وقد شعرت بعض المجامع بالحاجة الملحة فبادرت بتكريس مجهود خاص فى هذا المجال الذى لا يقل استعجالا عن الميادين العلمية والتقنية .

وعسى ان تستجيب مجالسنا الفنية وكافة الاندية ورجالات الفن والفكر الى هاته البادرة فتتحفنا بما تجمع لديها فى الموضوع حتى يتأتى لنا أن نستكمل جميع العناصر التى ستجعل معجمنا يوازى فى فحواه ومستواه المعاجم الفنية الاوربية الحديثة .

وضمانا لهذا التوازن نقارن الآن بين جميع ما لدينا من مصطلحات عربية فى الموضوع ، والالفاظ الواردة فى المعاجم الاوربية ، والتى تعد بالآلاف فى كل فصل من الفصول المشار اليها اعلاه .

فعملنا هذا وان كان طويل النفس ، سنحاول الاسراع بانجازه ولو لم نتمكن من استقصاء فصوله ومحتوياته فى الطبعة الاولى .